



السَّائِغَةُ لِلْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ



أكاديمية ترتيل
— قرآن وسنة —

يوم عرفه

أفضل أيام الدنيا

قال رسول الله ﷺ :

« ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله فيه عبداً
من النار من يوم عرفه »

رواه مسلم

اغتنم يوم عرفه



كثّر من الدعاء
والاستغفار



توبة صادقة
ودعاء مستجاب



اقرأ القرآن
وتدبّر معانيه



أكثر من الأعمال
الصالحة والصدقة

فَالدِّينِيَا زَائِلَةٌ .. وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد

وعلى آله وصحبه

والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.»

فمع إشراقة اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، يوم عرفة الذي يعد خير

أيام الدنيا "كما ثبت في السنة النبوية المطهرة أن يوم عرفة هو خير أيام

الدنيا؛ وفيه يتجلى الله سبحانه وتعالى بجميل عَفْوِهِ ومغفرته على عباده

الواقفين على صعيد عرفات، والذاكرين له في شتى بقاع الأرض. وإنما نال

هذا اليوم أفضليته لما يجمعه من أمهات العبادات؛ ففيه الصيام،

والصلاة، والدعاء، والتكبير، والتوحيد...



يوم عرفة

خير الدعاء دعاء يوم عرفة

اللهم إنك عفو تجب العفو فاعفُ عني

وحيث تتجه أنظار العالم الإسلامي وقلوبهم نحو هذا الصعيد الطاهر، حيث تجتمع فيه القلوب قبل الأجساد، تلهج بلسان واحد: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ". إنه يوم عرفة، خير أيام الدنيا، والمحطة الإيمانية الأبرز التي ينتظرها الملايين عاماً بعد عام.

في هذا اليوم المبارك، تذوب الفوارق بين البشر، ويلتقي الحجيج في مشهد مهيب يُجسد أسى معاني الأخوة الإنسانية والإسلامية، حيث يتجرد الجميع من مظاهر الدنيا مقبلين على الله بقلوب خاشعة وأكفٍ ممتدة. وفي هذا المقال، نسير في رحلة إيمانية وفكرية لنسلط الضوء على أسرار هذا اليوم العظيم، فضائله المشهودة، وكيف يمثل هذا اليوم نقطة تحول روحي وثقافي في وجدان الأمة الإسلامية.

خصائص يوم عرفة

إكمال الدين وإتمام النعمة

في هذا اليوم العظيم، أكمل الله تعالى لنا فيه الدين وأتم علينا نعمة الإسلام، يقول الإمام الطبري رحمه الله «اليوم أكملت لكم أئها المؤمنون فرائضى عليكم وحدودى، وأمرى إياكم ونهى، وحلالى وحرامى، وتنزلى من ذلك ما أنزلت منه فى كتابى، وتبينانى ما بينت لكم منه بوحى على لسان رسولى، والأدلة التى نصبت لها لكم على جميع ما بكم الحاجة إليه من أمر دينكم، فأتممت لكم جميع ذلك، فلا زيادة فيه بعد هذا اليوم. قالوا: وكان ذلك فى يوم عرفة، عام حج النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع. قالوا: ولم ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شىء من الفرائض، ولا تحليل شىء ولا تحريمه، وأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة.» «تفسير الطبري» (٨٠ / ٨):

عيد من أعياد المسلمين"

ويعد يوم عرفة عيداً للمسلمين، ويوم مغفرة ورحمة وعتق من النيران، ترفع فيه الدعوات، وتنزل فيه الرحمات، ويباهى الله تعالى بأهل الموقف ملائكته.

فعن طارق بن شهاب قال: «جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، آية فى كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر اليهود، لآخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وأي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فقال عمر: إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والمكان الذي نزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفات فى يوم جمعة» [البخاري (٤٣٨٨)، مسلم (٣٠١٧) واللفظ له].

مباهاة الله بأهل الموقف (للحجاج)

ومن أعظم فضائل يوم عرفة أن الله تعالى يُباهي ملائكته بأهل الموقف، وقد اجتمعوا من كل فجٍّ عميق يرجون رحمته ومغفرته، فيقول سبحانه لملائكته: «انظروا إلى عبادي، أتوني شعثًا غبرًا»، وهي مباهاة تدل على عظيم فضلهم ورفعته منزلتهم عند الله تعالى.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي، أَتُونِي شُعْتًا غُبْرًا» [أحمد (٧٠٨٩)].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْتًا غُبْرًا» - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي نُوحٍ - فَيَقُولُ لَهُمْ: «انظُرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ» [السنن الكبرى للبيهقي (٩١٠٩)]، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتُونِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا مُرَاهِقًا وَفُلَانًا»، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» [فضائل الأوقات للبيهقي (١٨١)]، هذا المشهد يجسد ذروة الخضوع البشري أمام العظمة الإلهية، حيث تتلاشى الفوارق بين الناس ولا يبقى إلا الإخلاص.

يقول الإمام المناوي في فيض القدير: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ" أي: الواقفين بها ثم بين تلك المباهاة بقوله: (يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي) أي: تأملوا حالهم وهياتهم (أَتُونِي) أي جاؤوا إلى بيتي إعظامًا لي وتقربًا لما يقربهم مني (شُعْتًا) أي: متغيري الأبدان والشعور والملابس؛ لقلة تعهدهم بالادِّهَانِ والإصلاح، والشعث: الوسخ في بدن أو شعر (غُبْرًا) أي: من غير استحداذ ولا تنظيف قد ركبهم غبار الطريق قال في المطامح: وذا يقتضي الغفران وعموم

التكفير؛ لأنه لا يباهي بالحاج إلا وقد تطهر من كل ذنب؛ إذ لا تباهي الملائكة وهم مطهرون إلا بمطهر فينتج أن الحج يكفر حق الحق وحق الخلق حتى الكبائر والتبعات ولا حجر على الله في فضله ولا حق بالحقيقة لغيره وفيه أفضلية عرفه" [المنأوي، فيض القدير (٢) / (٢٧٩)].

أعظم يوم فيه تكفير الذنوب (للحاج ولغير الحاج)

فيومُ عرفة من أعظم أيام المغفرة والرحمة، تُكفّر فيه الذنوب، وتُرجى فيه النجاة من النار. أما تكفير الذنوب للحاج: كما جاء عن ابن عمر، قال: «جاء رجلٌ من الأنصارِ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كَلِمَاتُ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ، ... فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْتًا غُبْرًا، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَرَمْلِ عَالِجٍ...» [صحيح ابن حبان التماسيم والأنواع (٤٠٩٨)].

وأما غير الحاج: سئل رسول الله ﷺ: «عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ «يُكْفِرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» [مسلم (١١٦٢)]، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالَّتِي بَعْدَهُ» [الترمذي (٧٤٩)، ابن ماجه (١٧٣٠)].

وقوله في صيام يوم عرفة: (يُكْفِرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)؛ يعني السنة التي هو فيها؛ لأنه في أواخر السنة، والتي بعدها: يعني التي تأتي متصلة بشهر يوم عرفة [أبو العباس القرطبي (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ١٨٨-١٨٩)].

يومُ العتقِ الأكبر من النار

إنه يومُ الجائزة الكبرى، ويومُ النجاة العظمى، تتسابق فيه القلوب إلى رحمة الله ومغفرته، وتلهج الألسنة بالدعاء والذكر والابتهال.

فما من يومٍ أكثرَ من أن يُعتقَ اللهُ فيه عباده من النار من يومِ عرفة، فهو يومُ الرحمة والمغفرة، ويومُ الفضل والمنة، ويومُ العتق من النيران، حيث تنزل الرحمات وتُجاب الدعوات وترفع الدرجات.

فلا يوجد يوم في السنة يُعتق فيه رقاب من النار مثل يومِ عرفة؛ فهو يوم "الجائزة الكبرى".

عن أم المؤمنين عائشة رضي اللهُ عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟» [مسلم (١٣٤٨)].

قال أبو العباس القرطبي: وقوله: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»، وقوله إنه ليدنو، هذا الضمير عائد إلى اللهُ تعالى، والدنو دنوٌ إفضال وإكرام لا دنوٌ انتقال ومكان؛ إذ يتعالى عنه ويتقدّس [المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٣/ ٤٦٠)].

يقول الملا علي القاري: فَتَقْدِيرُهُ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ إِعْتَاقًا فِيهِ اللهُ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ أَيُّ: سُبْحَانَهُ (لَيَدْنُو) أَيُّ: يَقْرُبُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ (ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمْ) أَيُّ: بِالْحُجَّاجِ (الْمَلَائِكَةَ): قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيُّ يُظْهِرُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَضْلَ الْحُجَّاجِ، وَشَرَفَهُمْ، أَوْ يُجِلُّهُمْ مِنْ قُرْبِهِ، وَكَرَامَتِهِ مَحَلَّ الشَّيْءِ الْمُبَاهَى بِهِ، وَالْمُبَاهَاةُ الْمُفَاخَرَةُ (فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ) أَيُّ: أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ هَؤُلَاءِ حَيْثُ تَرَكُوا أَهْلَهُمْ، وَأَوْطَانَهُمْ، وَصَرَفُوا أَمْوَالَهُمْ، وَأَتَعَبُوا أَبْدَانَهُمْ، أَيُّ: مَا أَرَادُوا إِلَّا الْمَغْفِرَةَ، وَالرِّضَا، وَالْقُرْبَ، وَاللِّقَاءَ، وَمَنْ جَاءَ هَذَا الْبَابَ لَا يَخْشَى الرَّدَّ، أَوْ التَّقْدِيرَ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ فَمَوْ حَاصِلٌ لَهُمْ، وَدَرَجَاتُهُمْ عَلَى قَدْرِ مُرَادَاتِهِمْ، وَنِيَّاتِهِمْ، أَوْ أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ هَؤُلَاءِ أَيُّ: شَيْئًا سَهْلًا يَسِيرًا عِنْدَنَا؛ إِذْ مَغْفِرَةٌ كَفَّ مِنَ الثَّرَابِ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدَ رَبِّ الْأَرْبَابِ [مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٨٠٠)].

نزول الله تعالى فيه إلى السماء الدنيا:

ومن فضائل يوم عرفة العظيمة ما ورد في الأحاديث من أن الله تعالى يدنو من عباده أهل الموقف، ويباهي بهم ملائكته، فيتجلى في هذا اليوم عظيم رحمته وفضله وإحسانه لعباده.

فَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْنًا غُبْرًا ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ" فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ، فَيَهْمُ فَلَانٌ يَزْهُو وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: «قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ عَتَبًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» [صحيح ابن خزيمة (٢٨٤٠)].

ومعني قوله: «أتوني شعناً غُبْرًا ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»، (الشُّعْتُ): جمع أشعث، وهو متفرق شعر الرأس من عدم غسل الرأس، كما هو عادة المحرمين. (الغُبْرُ): جمع أغبر، وهو الذي التصق الغبار بأعضائه، كما هو عادة المسافرين.



(الضَّاجِّين): جمع ضَجَّ، وهو اسم فاعل من ضَجَّ: إذا رفع الرجلُ صوتَه، والمرادُ ها هنا: رفعُ الصوتِ بالتلبية، (من كلِّ فَجٍّ): أي: من كلِّ طريقٍ (عميقٍ): أي: بعيد.

تقول الملائكة: يا ربِّ! فلان وفلانة يفعلان المعاصي، وليسا بأهلٍ أن تغفرَ لهما، فقال اللهُ: قد غفرتُ لهما؛ فإنَّ الحجَّ يهدمُ ما كان قبلَه من الذنوب [مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح (٣/ ٣٠٣-٣٠٤)].



وفي رواية أبي يعلى، عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتَيْنِ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَفِيرًا يُعْفَرُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْتًا غُبْرًا ضَاحِينَ جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لَمْ يَرَوْا رَحْمَتِي، وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ أَرْ يَوْمًا أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» [مسند أبي يعلى (٢٠٩٠)].

صيامه يكفر سنتين:

ومن أعظم فضائل يوم عرفه لغير الحاج أن الله تعالى جعل صيامه سببًا لتكفير الذنوب والخطايا، فهو يومٌ عظيمٌ الأجر، جليلٌ الثواب، تُكفَّرُ بصيامه ذنوبٌ سنتين: سنةٍ ماضيةٍ وسنةٍ آتيةٍ، فضلًا من الله تعالى ورحمةً بعباده.

قال **صلى الله عليه وسلم** "صيام يوم عرفه أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده" رواه مسلم.

يوم عرفه فيه خير الدعاء و أفضل الذكر:

يومُ عرفه موسمٌ عظيمٌ للدعاء والذكر، وهو من أعظم الأوقات التي تُرَجَى فيها الإجابة، وقد قال النبي ﷺ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

ففي هذا اليوم، تفتح أبواب السماء وتستجاب الدعوات، لذا كان أمر النبي ﷺ بالإكثار من الذكر والثناء على الله.

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [الترمذي (٣٥٨٥)]

فقوله: «خَيْرُ الدُّعَاءِ، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ»، قال الطيبي: "الإضافة فيه أن يكون بمعنى اللام أي: دعاء خصّ بذلك اليوم، وقوله: «وَخَيْرُ مَا قُلْتَ» بمعنى خير ما دعوت، بيان له، فالدعاء له؛ قوله: «لا إله إلا الله ...» إلى آخره، فإن قيل: هُوَ ذَكَرُ لَيْسَ بِدُعَاءٍ، أَجِيبُ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْرِيزِ تَجَنُّبًا مِنَ التَّصْرِيحِ مُرَاعَاةً لِلأَدَبِ، وَقَدْ قِيلَ لِهُسْفَيَانَ هَذَا الثَّنَاءُ، فَأَيْنَ الدُّعَاءُ؟ فَأَنْشُدُ قَوْلَ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا * * * كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الثَّنَاءِ

والثاني: الاشتغال بخدمة المولى، والإعراض عن الطلب اعتماد على كرمه؛ فإنه لا يضيع أجر المحسنين، والفرق بين الوجهين أن الذاكر في الأولى وإن لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصريح بخلاف الثاني انتهى [السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي (٢/٩٦٨)].

قال ابن عبد البر: وفيه من الفقه: أَنَّ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ، وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ عَلَى غَيْرِهِ، وَفِي فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ دَلِيلٌ أَنَّ لِلْأَيَّامِ بَعْضَهَا فَضْلًا عَلَى بَعْضٍ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ.

وفي الحديث أيضًا دليلٌ على أَنَّ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ مُجَابٌّ كُلُّهُ فِي الأَغْلَبِ، وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّ أَفْضَلَ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وقد اختلف العلماء في أفضل الذكر؛ فقال منهم قومٌ: أفضلُ الكلام لا إله إلا الله، واحتجوا بهذا الحديث، وأنها كلمة الإسلام وكلمة التقوى.

وقال آخرون: أفضلُ الذكر: الحمدُ لله رَبِّ العالمين؛ ففيه معنى الشُّكْرِ والثَّنَاءِ، وفيه من الإخلاص ما في «لا إله إلا الله»، وإنه افتتح اللهُ به كَلَامَهُ وَخَتَمَ بِهِ، وَهُوَ آخِرُ دَعْوَى أَهْلِ الجَنَّةِ [ابن عبد البر، التمهيد (٤/٤٠)].

خِذْلَانُ الشَّيْطَانِ يَوْمَ عَرَفَةَ:

ومن فضائل يومِ عرفة أنّه يومُ خِذْلَانِ الشَّيْطَانِ وَصَغَارِهِ وَانْدِحَارِهِ؛ لما يرى فيه من تنزُّلِ
الرحماتِ، وتجاوزِ الله عن الذنوبِ، وعتقِ الرقابِ من النارِ.

وقد رُوي أن النبي ﷺ قال: «ما رُئي الشَّيْطَانُ يوماً هو فيه أصغرُّ ولا أدحرُّ ولا أحقرُّ ولا
أغيظُّ منه في يومِ عرفة، وما ذاك إلا لما يرى من تنزُّلِ الرحمةِ وتجاوزِ الله عن الذنوبِ
العظامِ».

كما أخرج مالك في "الموطأ" من مراسيل طلحة بن عبيد الله بن كريب أن النبي صلى الله
عليه وسلم، قال: "ما رُوي الشَّيْطَانُ يوماً هو فيه أصغرُّ، ولا أدحرُّ ولا أحقرُّ، ولا
أغيظُّ" منه يومَ عرفة، وما ذاك إلا لما يرى من تنزُّلِ الرحمةِ، وتجاوزِ الله عن الذنوبِ
العظامِ، إلا ما رُوي يومَ بدرٍ. قيل وما رُوي يومَ بدرٍ؟ قال: رأى جبريل عليه السلام وهو يزغُ
الملائكةَ".

الأعمال المشروعة فيه:

يشرع في يومِ عرفة بعض الأعمال التي سنّها الرسول صلى الله عليه وسلم، وحثَّ عليها رسول
الله ﷺ، ومن أهمها:

صيام يوم عرفة لغير الحاج.

لما فيه من الأجر العظيم وتكفير الذنوب. فقد ورد أن صومه يكفر الله به السنة الماضية والباقية، والمراد بذلك تكفير صفائر الذنوب، فقد روى أبو قتادة، قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة فقال: ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ))، فيستحب صيامه لغير الحاج، أما الحاج فلا ينبغي أن يصومه حتى يتقوى على الوقوف وذكر الله تعالى

الإكثار من الدعاء؛ فهو من أعظم أيام الدعاء وأرجى أوقات الإجابة.

قال النبي صلى الله عليه وسلم "خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير" رواه أصحاب السنن.



الإكثار من الذكر، ولا سيما التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار.

وفي الموطأ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. والحديث حسنه الألباني.

التوبة الصادقة والإنابة إلى الله تعالى، وتجديد العهد معه سبحانه. وقراءة القرآن الكريم وتدبر آياته والعمل بما فيه. والصلاة على النبي ﷺ والإكثار منها.



والتكبير المطلق في هذا اليوم المبارك ضمن أيام العشر.

«وقد ذكر البخاري في "صحيحه" عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما كانا يخرجان إلى السوق في العشر، فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما. ورواه عفان: حدثنا سلام أبو المنذر، عن حميد

الأعرج، عن مجاهدٍ، قال: كان أبو هريرة وابنُ عمر يأتیان السُّوقَ أَيَّامَ العَشرِ فيكَبِّران ويكَبِّران
الناسُ معهما، ولا يأتیان لشيءٍ إلا لذلك.»

«عن يزيد بن أبي زياد، قال: رأيت سعيدَ بن جبير ومجاهدًا وعبد الرحمن بن أبي ليلى، أو اثنين
من هؤلاء الثلاثة، ومن رأينا من فقهاء الناس، يقولون في أيام العشر: **الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر،**
أكبر، لا إله إلا **الله والله أكبر، الله أكبر، الله أكبر** والله الحمد.»

صلة الأرحام والإحسان إلى الناس والصدقة على المحتاجين.

يقول ابن رجب الحنبلي «الغنيمة الغنيمة بانتهاز الفرصة في هذه الأيام العظيمة، فما منها
عِوضٌ ولا لها قيمة. المبادرة المبادرة بالعمل، والعجل العجل قبل هُجُوم الأجل، قبل أن
يندمَ المفرطُ على ما فعل، قبل أن يسأل الرجعة ليعمل صالحًا فلا يجاب إلى ما سأل، قبل
أن يحول الموتُ بين المؤمل وبلوغ الأمل، قبل أن يصير المرء مُرتهنًا في حفرة بما قدّم من
عمل.»

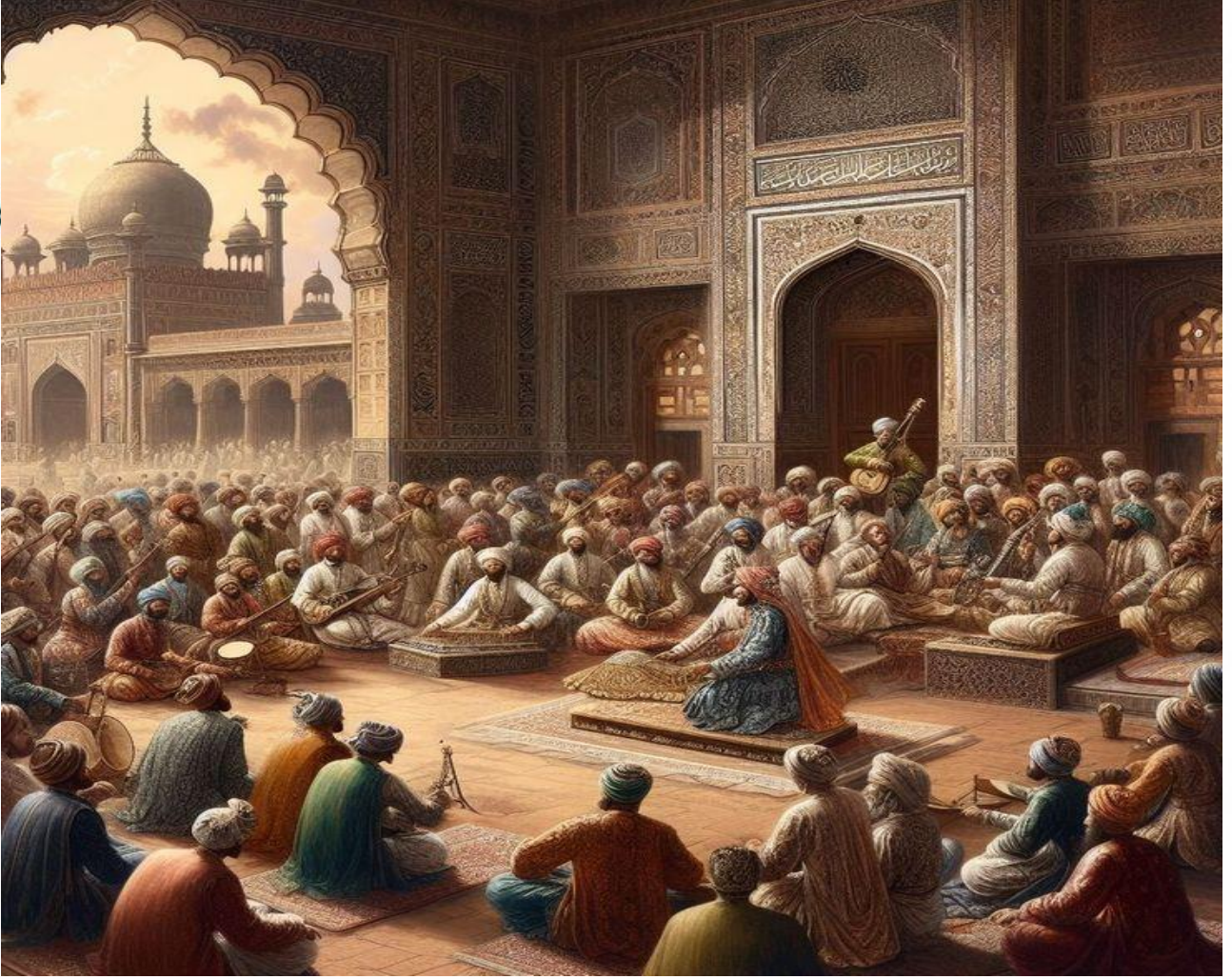
واغتنام ساعات اليوم بالطاعات واجتناب المعاصي واللغو والغفلة.

يقول ابن رجب الحنبلي «احذروا المعاصي؛ فإنَّها تحرم المغفرة في مواسم الرَّحمة. روى
المُرُوذِيُّ في "كتاب الورع" بإسناده عن عبد الملك بن عمير، عن رجلٍ؛ إمَّا من الصحابة أو من
التابعين، أنَّ آتياً أتاه في منامه في العَشر من ذي الحِجَّة، فقال: ما من مسلمٍ إلا يُغفر له في
هذه الأيام، كُلَّ يومٍ خمسَ مرارٍ (٤)، إلا أصحابَ الشاه، يقولون: مات، ما موته؟! يعني
أصحابَ الشطنج. فإذا كان اللعب بالشطنج مانعًا من المغفرة، فما الظنُّ بالإصرار على
الكبائر المجمعِ عليها؟» «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» (ص ٤٧٦ ت السواس):

فإن موقف عرفة من المواقف التي ينبغي للمسلم أن يعتني بالدعاء فيها بجد وإخلاص، فيدعو
بالمأثور عن النبي **صلى الله عليه وسلم** وبغيره، فقد ورد عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أن أفضل
الدعاء دعاء يوم عرفة،

«ليس العيدُ لمن لبس الجديدَ، إنّما العيدُ لمن طاعته(٤) تزيد. ليس العيدُ لمن تجمّل باللباس والركوب(٥)، إنّما العيدُ لمن غفرت له الذنوب. في ليلة العيد تفرّق خلع العثق والمغفرة على العبيد؛ فمن ناله منها شيء فله عيدٌ، وإلّا فهو مطرود بعيد.»

ومما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء في هذا اليوم ما روى الترمذي عن علي بن أبي طالب قال: أكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك رب ترائي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيئ به الريح. قال هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي،



قال النووي في المجموع بعد أن ذكر هذا الحديث: وحديث عمرو بن شعيب المتقدم، وإسناد هذين الحديثين ضعيف. لكن معنهما صحيح، وأحاديث الفضائل يعمل فيها بالأضعف كما سبق مرات، ويكثر من التلبية رافعاً بها صوته ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينبغي أن يأتي بهذه الأذكار كلها فتارة يهمل وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يقرأ القرآن وتارة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يدعو وتارة يستغفر ويدعو مفرداً، وفي جماعة وليدع لنفسه ولوالديه ومشائخه وأقاربه وأصحابه وأصدقائه وأحبائه وسائر من أحسن إليه وسائر المسلمين، وليحذر كل الحذر من التقصير في شيء من هذا، فإن هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره. وينبغي أن يكرر الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الندم بالقلب، وأن يكثر البكاء مع الذكر والدعاء، فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات، وإنه لمجمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وأوليائه المخلصين والخواص من المقربين، وهو أعظم مجامع الدنيا، وقد قيل إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل الموقف، إلى أن قال: ومن الأدعية المختارة: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحاً لا أنكثها أبداً وألزمي سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك، ونور قلبي وقبري، واغفر لي من الشر كله، واجمع لي الخير، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم يسرن لي اليسرى وجنبي اليسرى، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، أستودعك مني ومن أحبائي والمسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا، وأقوالنا وأبداننا وجميع ما أنعمت به علينا.



السَّائِغَةُ لِلْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ



أكاديمية ترتيل
— قرآن وسنة —

يوم عرفه

أفضل أيام الدنيا

قال رسول الله ﷺ :

« ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله فيه عبداً
من النار من يوم عرفه »

رواه مسلم

اغتنم يوم عرفه



كثّر من الدعاء
والاستغفار



توبة صادقة
ودعاء مستجاب



اقرأ القرآن
وتدبّر معانيه



أكثر من الأعمال
الصالحة والصدقة

فَالدِّينِيَا زَائِلَةٌ .. وَالْآخِرَةُ بَاقِيَةٌ